Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثله ، ولكن عندما تصبح قاعدة عامة ، يُلتزم بها ويُستكثر منها ، فإنها تَسْمُج وتستثقل .

فذاك الفقير الذي أرسل إليه أصحابه أنِ اقترح أكلة نطبخها ونحضر إلى أكلها ، وكان محتاجاً إلى غير الطعام فأجابهم :

قَالوا : : اقْترِحْ شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ : اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وقَمِيْصا

هذا الانسان ، بهذا الجواب وهذا الموقف ، يُقبل منها هذا ويُستملح ، إضافة إلى ما له من دلالة على ما يختلج في نفسه من أمور .

ولكن هيهات أن نجد مثالاً بهذا الصدق وهذه الدلالة عندما يصبح المقصود أن ننظم لإظهار النوع لا لأنّ الموقف استدعى ذلك النوع .

فقد أصبح (البديع) عند بعض من اجترأ عليه مهارة ومضماراً لإبراز المقدرة على استخراج ما يصبح أن يسمى بالألاعيب ، ولم يعد النوع البديعي عندهم ذا مهمة معينة ودلالة خاصة .

وعلى الحالات كلها يبقى (البديع) فناً ذوقياً ، يدل على دخيلة صاحبه ومقدرته الفنية والذوقية ، بما يحمله من حسن اختيار ، وروعة استخدام .

وليعد كلامي هذا دعوة إلى (البديع) ، وحملةً من أجله ، ولكنها حملة مقرونة بشرطين :

أولهما : أن يُتابع ما بدأ به الدكتور سلطاني من البحث عن العامل النفسي الكامن وراء النوع البديعي والإفادة من دلالته في الاستعمال .

وثانيهما : أن يوصد باب استخراج أنواع جديدة منه أمام الباحثين ، ويقتصر الأمر على تذوق أساليب الأداء مقورنة بتجارب أصحابها ومواقفهم الشعورية . . فحاجة البديع في عصرنا ليست في إضافة وجوه جديدة ، بقدر حاجته إلى التعمق في فهم ما هو جدير مما وصلنا من وجوه زادت على أربعمئة